

خطة الطوارئ المعنية بوباء الأنفلونزا  
مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية



39 خطوة يتعين على الحكومات اتخاذها تأهباً لحدوث وباء

كانون الأول/ديسمبر 2007

يعتقد الخبراء لدى منظمة الصحة العالمية أن العالم يقترب من تفشي لوباء الأنفلونزا أكثر من أي وقت مضى منذ عام 1968. إذ تبرهن التجارب السابقة مع فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والملاريا وداء المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، وحالات سابقة من وباء الأنفلونزا على أن ثمة حاجة ملحة لتقديم دعم قوي من قطاعات متعددة من أجل الحد من التأثير السريع ونتائجه على الإنسانية. إن انتشار مرض من الأمراض سريعة العدوى والتي تسجل معدل وفيات مرتفع من شأنه (بسبب التغيب عن العمل) أن يتسبب في آثار وخيمة من الناحية الاقتصادية وعلى أجهزة الحكم والإنسان والمجتمع، بما في ذلك تعطل الحياة المدنية، وانهيار شبكات السلامة الضعيفة، وإفجار السكان الضعفاء. ويتعين على البلدان التأهب بشكل مناسب لامتناس الأثار الاقتصادية والاجتماعية التي قد تنجم عن انتشار وباء ما. ويعد التخطيط للتصدي لانقطاع الخدمات الحيوية أمراً بالغ الأهمية، وذلك لكفالة استمرار عملها.

تقترح هذه الورقة عددا من الخطوات الهامة التي يجدر بالحكومات وشركائها النظر في إمكانية تنفيذها من أجل تخفيف الآثار "الفائقة لمستوى الصحة" التي قد تؤثر على انتشار وبائي.

أ. التخطيط والتنسيق على مستوى الحكومة المركزية

- 1) يتعين إدراج سياسة التأهب للأوبئة ضمن النظريات والهيكل الوطنية لإدارة الكوارث. ويتعين على الكيان الحكومي القائم المكلف بإدارة الأزمات، تنسيق عملية الاستجابة على صعيد وطني.
- 2) يجب أن تتسم أدوار ومسؤوليات مختلف الكيانات الحكومية وهيكل القيادة بالوضوح الصريح.
- 3) يتعين على لجنة من مختلف وزارات الحكومة أن تدير عمليات التأهب. ويجب التركيز بشكل كبير على تأهب قطاعات عديدة على اختلافها، إلى جانب قطاعي صحة الإنسان وصحة الحيوان.
- 4) يتعين على الحكومات تحديد أي الميزانيات تُخصصها لعمليات التدخل لمواجهة الأوبئة من مختلف الوزارات.
- 5) يتعين على الحكومات التحقق من أن الإطار القانوني والتنظيمي يسمح باتخاذ التدابير اللازمة في حالة وقوع وباء، من بينها التدابير المتعلقة بالسفر، والحجر الصحي، والعزل، والإبعاد عن المجتمع، وإغلاق أماكن التجمعات البشرية.
- 6) ينبغي إدماج مصالح الفئات الضعيفة والمهاجرين في عملية التخطيط.
- 7) يتعين إشراك المجتمع المدني والمجتمعات المحلية في إعداد خطط التأهب للأوبئة.
- 8) من المهم اختبار خطط الطوارئ على جميع المستويات، بما فيها القيام بعمليات محاكاة واستقاء الدروس من هذه الاختبارات.

ب. التخطيط المحلي

- 9) من المهم أن يمتد التخطيط إلى المستوى المحلي، بما في ذلك الأدوار التي تضطلع بها السلطات المحلية. وعلى السلطات المركزية تقديم المشورة للسلطات المحلية.
- 10) ينبغي على السلطات والجماعات السكانية المحلية إعداد خطط لتطوير القدرة على التعامل مع أعداد كبيرة من الوفيات.

ج. إجراءات على قطاعات معينة

- (11) يتعين على الحكومات إعداد خطة أمنية شاملة للتصدي لأعمال السرقة، والتحايل، والفساد، والمظاهرات، وأعمال الشغب، والتجارة غير القانونية.
- (12) يتعين على وزارة الدفاع التكبير في نوع الوحدات العسكرية التي تجب الاستعانة بها في حالة حدوث وباء ما، وتحديد كيفية تعيبتها، وكيفية التنسيق بينها وبين الشركاء المدنيين في قطاعات أخرى.
- (13) في الدول التي تعتمد على الأنظمة الإلكترونية، ستكون البنية الأساسية لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات والعاملين فيها ذات أهمية حاسمة. وبالتالي يتعين على الحكومات البحث عن أفضل السبل لتعزيز الشبكات والاستعداد للتعامل مع الارتفاع الكبير في الطلب عليها.
- (14) يتعين على سلطات قطاع النقل والهيئات الفاعلة فيه تقليص أخطار الإصابة بالوباء والتقليل من تغيب الموظفين عن النقل الحيوي، والمطارات والموانئ، وفي منشآت الشحن والتفريغ، من أجل كفاءة إمدادات الأدوية والمواد الغذائية للاستمرار حتى خلال المرحلة 6 من المراحل التي وضعتها منظمة الصحة العالمية.
- (15) يتعين على القطاع المالي التخطيط لكفاءة استمرار الأعمال من أجل تأمين خدمات النقد، والاعتماد المالي، والخدمات المصرفية وخدمات الدفع والرواتب والمعاشات، والدفع الأساسي في حالة تسجيل معدلات تغيب مرتفعة. كما ينبغي على البنوك المركزية ووزارات المالية وواضعي قواعد التحوط إجراء اختبارات منتظمة لقدرة هذه الهياكل على التصدي للأخطار الوبائية.
- (16) ينبغي للحكومات العمل مع الفاعلين المحليين والدوليين في مجال العمل الإنساني من أجل إعداد خطط لتحديد من لديه القدرات اللازمة لتلبية الاحتياجات الأساسية للفئات المتأثرة (كالطعام والصحة والمأوى والماء وخدمات الصرف الصحي) في حالة حدوث وباء، بغية توضيح المسؤوليات وتحديد الفجوات وتفادي التكرار.

#### د. تخطيط الطوارئ لكفاءة استمرار الخدمات الأساسية

- (17) يتعين على المصالح الحيوية وضع خطط لكفاءة استمرار الأعمال من أجل الحد من انقطاعها.
- (18) فيما يتعلق بخطط استمرار الأعمال، يتعين على المنظمات (أ) بحث سبل التعامل مع نسب مرتفعة من تغيب الموظفين والتخفيف من وطأته على نشاطها، (ب) وضع هياكل قيادة واضحة المعالم، وإسناد سلطات وأوامر الخلافة للموظفين؛ (ج) تقييم الحاجة إلى المخزونات الاستراتيجية من الإمدادات والمعدات والتجهيزات؛ (د) تحديد من سيقوم بماذا ومتى وكيف؛ (هـ) تحديد الأفراد، والإمدادات، والتجهيزات الضرورية لكفاءة استمرار الوظائف الحيوية؛ (و) تعيين وتدريب موظفي المناوبة لملي المناصب الحيوية؛ (ز) وضع المبادئ الإرشادية بشأن أولوية الحصول على الخدمات الحيوية؛ (ح) التخطيط لمواجهة أخطار السلامة المتعلقة بعملياتها وقنوات الإمداد؛ (ط) التأهب لتمكين الموظفين من العمل من منازلهم؛ (ي) إدراج الحاجة إلى الرعاية الأسرية ورعاية الأبناء للعاملين الأساسيين؛ (ك) إدراج الحاجة لخدمات الرعاية النفسية من أجل إبقاء العاملين في حالة تتسم بالفعالية.
- (19) يتعين تكليف أشخاص محددين عاملين في المنظمات والشركات بالتخطيط للتأهب للأزمات.
- (20) يتعين على المنظمات والشركات الاستعداد لمواجهة تقليل السفر، وتقليل اللقاءات وجها لوجه، وتقليل التمكن من الأموال، وانقطاع الوصول إلى نظم البيانات، وصعوبة الحصول على الإمدادات وتوزيعها، والتنافس على العاملين المتمرسين.
- (21) يتعين على أرباب العمل توعية الموظفين بتدابير الوقاية والصحة والسلامة والتخفيف من وطأة الكوارث.

#### هـ. الإعلام والتوعية والتواصل

- (22) يتعين على الحكومات وضع إستراتيجية تواصلية لرفع وعي الجمهور، بمن فيهم الموجودون في المناطق الريفية النائية.
- (23) يتعين إطلاع الجمهور على الخطط الحكومية واستشارته حولها وذلك من أجل إدارة التطلعات. كما يتعين بث رسائل واضحة موجهة إلى المواطنين وإلى وسائل الإعلام وإلى للمنظمات الدولية حول المخاطر وعملية الاستجابة المقررة.
- (24) بغية الحفاظ على ثقة الجمهور، يتعين على الحكومات أن تبرهن على امتلاكها خطط محكمة للتأهب للطوارئ؛ والقدرة على اتخاذ تدابير طارئة عند الضرورة، والقدرة على تأمين الخدمات الأساسية بصورة موثوقة؛ والترتيبات الكفيلة بعودة الحياة إلى مجراها الطبيعي بسرعة بعد حدوث الوباء.
- (25) يتعين على الحكومات إنشاء خط وطني دائم للاتصال وموقع إلكتروني خاصين بالوباء ليكونا بمثابة مصدر للنصائح والمعلومات وعليها كذلك تعيين متحدثين باسمها على الأصعدة الرسمية والوطنية والإقليمية.
- (26) يتعين تقديم التدريب على مهارات التواصل لفائدة الأشخاص المكلفين بمهام التواصل.
- (27) يتعين الاستعانة بالأفرقة المجتمعية ورؤسائها من أجل زرع الثقة بين أفراد الجمهور، ونشر المعلومات وتحديد فئة الأشخاص المهتمين.

28) تعيين ممثلين لعملية التأهب للأوبئة في أوساط الأقليات من السكان من تقديم المساعدة لتجاوز الحواجز اللغوية والثقافية.  
29) يتعين أن تراعي عملية التواصل الفوارق بين أنفلونزا الطيور والأنفلونزا البشرية، كما يجب تكييفها مع كل مرحلة من مراحل الوباء التي وضعتها منظمة الصحة العالمية.

### و. الإبعاد عن بقية المجتمع

30) يتعين على الحكومات إعداد استراتيجية بشأن طريقة اتخاذ وتنفيذ القرارات المرتبطة بإغلاق المدارس، والسجون، ودور الرعاية، وأماكن العمل. ويجب إيلاء اهتمام خاص عند تقرير إغلاق المدارس، حيث سيتعين حينها على الكبار البقاء في منازلهم لرعاية الصغار، وهو أمر قد لا يكون سهلاً.  
31) يتعين على وزارات الداخلية إعداد استراتيجية متعلقة بمدى ضرورة وكيفية تقييد التكتلات الجماعية.  
32) في المرحلتين 4 و 5، يتعين على الحكومات أن توصي بتقليص حضور الموظفين. وينبغي تشجيع الاتصال عن بعد والعمل من المنازل. كما ينبغي إعفاء الموظفين غير الأساسيين من الحضور للعمل. وعلى الموظفين الأساسيين الذين يتوجب عليهم الحضور البقاء دائماً بعيداً عن بعضهم البعض بمسافة متر واحد على الأقل.  
33) يتعين على الحكومات التفكير في وضع "مؤشر لمستويات الأوبئة" يتضمن توصيات لفائدة السكان بغرض تنفيذ تدابير تختلف باختلاف مستوى خطورة الوباء (على غرار ما هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية).

### ز. التنقل والحدود

34) يتعين على العاملين في مجال النقل البحري والجوي بحث سبل وضع قيود على النقل الدولي وإجراءات تفتيش إضافية عند الدخول والخروج.  
35) يتعين على وزارات النقل ووزارات الداخلية وضع استراتيجية حول ضرورة فرض وإدارة تدابير مراقبة الحدود.  
36) يتعين على الحكومات بحث ضرورة تقييد التنقل من المناطق المصابة بالوباء والعودة إليها وكيفيته.  
37) يتعين تحقيق توازن عند التعامل مع الاحتواء والوباء والعدوى وتقليل الأثر على التجارة في تدابير مراقبة الحدود، والحجر الصحي والتفتيش. ولا يجب أن تستغرق مدة جميع التدابير، التي تحد من تنقل الأشخاص والحيوانات والسلع، أكثر مما هو أساسي، وذلك لتحقيق أهداف الصحة العامة؛ وأن تستند إلى التوصيات القائمة على البحث العلمي الصادرة عن المنظمات الدولية.

### ح. التبعات على معابر الحدود

38) يتعين تنسيق عملية التخطيط مع البلدان الأخرى في المنطقة التي يُحتمل أن يكون لإجراءاتها أثر عابر للحدود.  
39) يتعين على الحكومات تقديم المساعدة للرعايا الأجانب الذي حُوصروا فبالد بسبب إغلاق الحدود وتدابير الحجر الصحي أو بسبب تعطل وسائل النقل؛ كما ينبغي لها وضع أنظمة تُمكن من التعرف على هوية الوفيات من الأجانب والعمل مع القنصليات من أجل تأمين إجراءات الدفن أو نقل الجثث إلى أوطانها الأصلية.